وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الأصبع .

(أيا قمرا من حسن وجنته لنا ... وظل عذاريه الضحى والأصائل) .

(جعلتك للتمييز نصبا لناظري ... فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل) .

وظريف هنا قول بعضهم .

(عرج بنا تحت طلول الحمى ... فلم تزل آهلة الأربع) .

(حتى تظل اليوم وقفا على الساكن ... أو عطفا على الموضع) .

وقول محمد بن العفيف .

(يا ساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سواك ثاني) .

(لأي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان) .

ومن لطائف البهاء زهير .

(يقولون لي أنت الذي سار ذكره ... فمن صادر يثني عليه ووارد) .

(هبوني كما قد تزعمون أنا الذي ... فأين صلاتي منكم وعوايدي) .

ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم صاحب دمشق .

(أنظر إلي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلافي) .

(أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه ... فاغنم دعائي والثناء الوافي) .

فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة .

وظريف هنا قول بعض المواليا .

(رأيتها وهي داخل دارها في الصحن ... تنشد رمل صحنت قلبي المعنى صحن) .

(يا ليتها مع تغنيها وطيب اللحن ... ترفع أجر ودع يدخل علي اللحن)